**ثانيا : أسماء الله تعالى وصفاته**:

* 1. **الأسماء**: قال الله تعالى: " ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون " سورة الأعراف 180

الحسنى من الأحسن **،** فادعوه بها: من الدعوة، بمعنى التسمية كقولهم: دعوته أي سميته. يلحدون: يميلون وينحرفون.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن لله تسعة وتسعين اسما – مائة إلا واحدا- من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر" أخرجه البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة" ثم ذكر تسعة وتسعين اسما، وهذا الحديث أخرجه الترمذي والبيهقي.

هل أسماء الله تعالى محصورة في التسعة والتسعين المذكورة في الحديث؟

الذي عليه جمهور المسلين أن أسماء الله تعالى ليست محصورة في التسعة والتسعين المذكورة في الحديث وذلك من عدة أوجه.

* لما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم"ما أصاب عبدا قط هم أو غم أو حزن فقال :اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماض في حكمك عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي ،إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرجا" .
* في القرآن الكريم أسماء سمى الله تعالى بها نفسه تزيد عن تسعة وتسعين اسما بكثير، ولم تذكر في روايات الحديث.
* وردت في السنة النبوية أسماء أخرى غير تلك المذكورة في الروايات المعروفة.
* إن معنى الأحاديث التي تصرح بالعدد لا تفيد الحصر، حيث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأسماء بدل ما ذكر في الرواية الأخرى لأن الذين جمعوها كانوا يذكرون هذا تارة وهذا تارة، واعتقدوا هم وغيرهم أن الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة ليست شيئا معينا ، بل من أحصى تسعة وتسعين اسما من أسماء الله دخل الجنة، فجملة " من أحصاها دخل الجنة" صفة للتسعة والتسعين، وليست جملة مستأنفة، وموضعها النصب، وتقديرها: إن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة، ومن العلماء من أحصى منها الكثير. ومنهم ابن الوزير اليمني.

ما معنى : أسماء الله توقيفية؟ أي أنها يتوقف فيها على ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية وما أجمعت عليه الأمة.

* 1. **صفات الله تعالى**:

**ما هو الغرض من البحث في الصفات الإلهية**؟

الغرض الأهم من البحث في الصفات الإلهية بالنسبة للمؤمن هو معرفة الله حق المعرفة، وكلما زادت معرفة المؤمن بربه ازداد له **محبة وتعظيما ورغبة ورهبة وسمعا وطاعة** .

**أقسام صفات الله تعالى**: قسم العلماء صفات الله تعالى إلى أقسام عدة - و باعتبارات مختلفة - نختار منها هذا التقسيم الثلاثي:

- **الصفة النفسية**: **وهي الوجود**، وهي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على الذات دون معنى زائد عليها، وقيد "ثبوتية" في التعريف تخرج به الصفات السلبية، أما قيد "دون معنى زائد" فتخرج به صفات المعاني .

وقد مر معنا قريبا الحديث عن دلائل الوجود الإلهي.

- **الصفات السلبية**: وهي من السلب، لأن معناها سلب (نفي) ما لا يليق بالله تعالى، وهذه الصفات هي:

**القدم:** أي لا أول له، فوجوده تعالى لم يسبقه عدم أصلا، وهذا بخلاف وجود سواه فهو مسبوق بالعدم.

**والبقاء:** أي لا آخر لوجوده، ولا يطرأ عليه العدم أصلا، لأنه لو جاز أن يطرأ على وجوده العدم لكانت ذاته تقبل الوجود والعدم، وهذا محال. "هو الأول والآخر".الأول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء.

**والقيام بالنفس**: ومعناه أن الله تعالى غني عن العالمين، فلا يفتقر إلى مخصص أو موجد، كما لا يفتقر إلى مكان، لأن المفتقر إلى المكان يكون جسما حادثا. قال تعالى:"يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد"

**والمخالفة للحوادث**: ومعناها عدم المماثلة و الموافقة لشيء من المخلوقات في الذات وفي الصفات وفي الأفعال، "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" "لم يكن له كفؤا أحد" .

**والوحدانية**: ومعناها انتفاء النظير، فليس له نظير في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، ودليل الوحدانية وارد في آيات عدة كما في قوله تعالى: " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا"[[1]](#footnote-1). وقد اشتملت الآية على برهان عقلي.

وقد سمى العلماء هذا الدليل بدليل التمانع، وفسادهما أن يذهب كل إله بما خلق، قال الله تعالى:" مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ "[[2]](#footnote-2)

**صفات المعاني**: وسميت كذلك لأنها معان تقوم بالذات، وهي:

**القدرة** : قال الله تعالى:" تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(1) " الملك. وهي صفة أزلية يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة، فالقدرة لا تتعلق بالواجب والمستحيل.

**الإرادة** :قال عز وجل :" فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ(16) "البروج. وهي صفة تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من وجود وعدم وصفة ومقدار وزمان ومكان وجهة، والإرادة كالقدرة لا تتعلق بالواجب والمستحيل، فالإرادة واجبة لله تعالى، لأنه لو لم يكن مريدا لكان مكرها وهو محال.

**والعلم** :قال عز وجل:" قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ(26) " الملك ، والعلم صفة أزلية تتعلق بالواجبات والممكنات والمستحيلات تعلق انكشاف، فالله تعالى يعلم الأشياء إجمالا وتفصيلا علما أزليا، وعلمه تعالى من لوازم وجوده الأزلي، قال الطحاوي:"خلق الخلق بعلمه، ولم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة، وعدد من يدخل النار، جملة واحدة ، فلا يزاد في ذلك العدد، ولا ينقص منه، وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه"

**الحياة** : وهي صفة واجبة لله تعالى لقوله عز وجل:"هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(65)" غافر، ومن كان متصفا بالعلم والإرادة والقدرة تجب له الحياة.

**الكلام**: قال الله تعالى:" وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا(164)" النساء. فالله تعالى موصوف بالكلام لما ورد في الآية القرآنية. وهو صفة ذات قديمة، قال أبو جعفر الطحاوي:" **وأن القرآن كلام الله ، منه بدا بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه و أوعده بسقر، حيث قال تعالى: " سأصليه سقر" فلما أوعده الله بسقر لمن قال :" إن هذا إلا قول البشر" علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر، ولا نجادل في القرآن ونشهد أنه كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين، فعلمه سيد المرسلين، وهو كلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين، ولا نقول بخلقه"اهـ .**

وكلام الله تعالى عند المحققين من العلماء يطلق ويريدون به شيئين:

**الأول**: الصفة النفسية الذاتية التي ليست حرفا ولا صوتا ولا هي مخلوقة.

**الثاني**: يطلق على هذه الألفاظ التي إن كانت عربية قيل القرآن، وإن كانت سريانية قيل الإنجيل، وإن كانت عبرانية قيل التوراة، وقد حفظ الله تعالى القرآن من التبديل والتحريف، وقد حرفت التوراة والإنجيل، قال تعالى:" يحرفون الكلم عن مواضعه"، ومحال أن تحرف الصفة النفسية، وإنما التحريف الذي لحق التوراة والإنجيل إنما لحق العبارات التي كتبت بها.قال علي بن سلطان القاري في شرحه على الفقه الأكبر:" المبتدعة قالوا كلامه حروف وأصوات تقوم بذاته وهو قديم بالغ بعضهم حتى قال: الجلد والقرطاس قديمان فضلا عن الصحف ، وهذا قول باطل بالضرورة ومكابرة للحس ، كالإحساس بتقدم الباء على السين في بسم الله".

**السمع والبصر** : قال الله تعالى:" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ(11)"[[3]](#footnote-3) الشورى.

قال أبو حامد الغزالي في الإحياء:"الله تعالى سميع بصير يسمع ويرى، ولا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفي ، ولا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دق ولا يحجب سمعه بعد، ولا يدفع رؤيته ظلام، يرى من غير حدقة وأجفان، ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب، ويبطش بغير جارحة، ويخلق بغير آلة، إذ لا تشبه صفاته صفات الخلق ، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق".

* **صفات الفعل**: وهي تعلقات القدرة التنجيزية، وذلك كالإحياء والإماتة وما أشبه ذلك.
* **الصفات الخبرية**: وسميت كذلك لأن التعويل فيها على الخبر ، أي القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا دخل في إثباتها للعقل، وهذه الصفات عدت من المتشابه، وقد كان الأئمة الأربعة على: الإيمان بما ورد مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عما يوهمه الظاهر ، وتفويض علم حقيقته على التفصيل إلى الله تعالى، وهذا بشرط ألا يذكر إلا ما ورد في النص، كما لا يشتق منه، وقد كان الأئمة يزجرون من يسأل عن المتشابه وينسبونه إلى البدعة، وعلى ذلك فالأولى إتباع مذهب السلف إلا إذا اقتضى الحال فيجب التأويل، وهذا التأويل إنما يقبل إذا كان المعنى المؤول به قريبا مفهوما على وجوه اللغة، بمعنى أن تكون هناك قرينة صارفة.

وللمسلمين بشأن الصفات الخبرية مواقف مختلفة يمكن إجمالها في الجدول الآتي:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| السلف | المحدثون | المعتزلة | الأشعرية |
| أمروها كما جاءت و"نؤمن بما ورد عن الله على مراد الله". | نثبت لله ما وصف به نفسه من غير تكييف ( البلكفة) مع تنزيهه عن كل نقص. | تؤول جميعها لأنها توهم التشبيه. | ومذهبهم إما:أ- إمرارها كما جاءت دون التعرض لمعناها (تفويض المعنى والكيف).  ب- تأويلها بردها إلى المحكم.قال صاحب الجوهرة : وكل نص أوهم التشبيها... أوله أو فوض ورم تنزيها. |

**نماذج من الصفات الخبرية**:

1. **الاستواء**: وهو ثابت في القرآن الكريم ، في عدة آيات منها ، قول الله تعالى: " الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى(5)" طه، وبشأنها وردت عدة آثار عن جواب الإمام مالك سؤال رجل عن الاستواء: يا أبا عبد الله "الرحمن على العرش استوى"، كيف استواؤه ؟ فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش اسْتَوَى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف، وكيف عنه مرفوع ، وأنت رجل سوء صاحب بدعة. وفي رواية أخرى أن مالكا أجاب: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مبتدعا. وذهب أبو الحسن الأشعري إلى أن الله تعالى فعل في العرش فعلا سماه استواء كما فعل غيره فعلا سماه رزقا " البيهقي، الأسماء والصفات، 2/152 . وذكر البيهقي " وكثير من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة ... وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته، وخص العرش بالذكر لأنه أعظم المخلوقات"، وحكى البيهقي عن أبي بكر بن فورك قوله:" استوى بمعنى علا ، ثم قال: ولا يريد بذلك علو المسافة والتحيز والكون في مكان متمكنا فيه، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل:" أأمنتم من في السماء" أي من فوقها على معنى نفي الحد عنه.

والأسلم ترك الخوض في أمثال هذا مع اعتقاد نفي الحد والتشبيه والتمثيل عن الله تعالى.

وعليه لا يقال : مستوٍ، كما لا يقال مستو بذاته، أو استوى بذاته ولا يقال استعلى، و الأسلم هو الوقوف عند النص من غير اشتقاق.

**2- اليد:**جاء ذلك في قوله عز وجل:"إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ"الفتح 10

قال جمهور المتأولين:

اليد هي النعمة، وقال آخرون هي القوة، وقال الأشعري:" اليد صفة تكوينية تفضيلية ليست بالجارحة " . وقال غيرهم: نثبت لله يدا بلا كيف.

**3- المعية**: ورد ذلك في قوله تعالى:" وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(4)" الحديد، قال ابن عطية في تفسيره:" وهو معكم معناه بقدرته وعلمه، وهذه آية أجمعت الأمة على هذا التأويل فيها وأنها مخرجة عن معنى لفظها المعهود".

**4- المجيء**: قال الله تعالى:" وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا(22)"الفجر، أي جاء أمره.

**5- الرحمة**: قال الله تعالى:" بسم الله الرحمن الرحيم"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لله أرحم بعباده من هذه بولدها" أخرجه البخاري ومسلم. قال أبو حيان: ووصف الله تعالى بالرحمة مجاز عن إنعامه على عباده ... وقال قوم: هي إرادة الخير لمن أراد الله تعالى به ذلك". والرحمن هو المنعم بجلائل النعم، والرحيم المنعم بدقائقها. ولا يجوز إطلاق الرحمن على غير الله تعالى، أما الرحيم فيجوز إطلاقه على الله وعلى غيره. وهناك صفات أخرى غير هذه لا يتسع المقام لذكرها وبسط القول فيها جميعا، ومنها:

**6- الغضب** **والرضا**: قال الله تعالى:" وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(100)" التوبة 100. وقال تعالى:" كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى(81)" طه.

قال الأشعري في رسالة إلى أهل الثغر:" وأجمعوا على أنه عز وجل يرضى عن الطائعين له، وأن رضاه عنهم إرادته لنعيمهم وأنه يحب التوابين ، ويسخط على الكافرين ويغضب عليهم، وأن غضبه إرادته لعذابهم".

وأما الضحك والعجب والغيرة والملل والاستهزاء والمكر والسخرية والكيد والخديعة والتردد والصبر والنسيان والمرض والجوع والهرولة وأشباهها فليست صفات يصح إطلاقها على الله تعالى إلا في سياق ضرب المثل والتقريب المجازي المستعمل في لغة العرب.

فأما الضحك والعجب والغيرة والملل والتردد والصبر والمرض والجوع والهرولة فلم ترد في القرآن الكريم وهي واردة في أحاديث آحاد، وفي إثبات العقائد بها خلاف قديم معروف.

أما الاستهزاء والمكر والخديعة والنسيان فقد ذكرت في القرآن الكريم، وهي ليست صفات وإنما هي إضافات.

وبعض هذه الإضافات ورد تأويلها عند بعض السلف، ومن ذلك ما ذكره الطبري في قوله تعالى: " نسوا الله فنسيهم" فقال: النسيان الترك.

وفي ختام هذا المبحث نورد كلام الطحاوي في هذا الشأن وما يجب مراعاته فيه:" **من وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر ، فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم انه بصفاته ليس كالبشر، تقدس عن كل سوء وحَين وتنزه عن كل عيب وشين" لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ(23)".**

وقال الطحاوي أيضا:" **ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه، فإن ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية ، منعوت بنعوت الفردانية ، ليس في معناه أحد من البرية ، تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات "**

**أثر الإيمان بالله في الفرد والمجتمع:**

**أثر الإيمان بالله في الفرد:** الإيمان بالله تعالى أم الحقائق كلها، وهذا الإيمان كما يطلب لذاته يطلب أيضا لما يتركه من آثار طيبة على حياة الإنسان، ذلك أن الإيمان ينعكس عليه ولا شك بالهدى والصلاح كما قال عز وجل:" قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى(123)وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى(124)قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا(125)قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى(126)" طه. ومن الآثار التي يمكن تلمسها ما يأتي:

**تزكية النفس:** وذلك بما يغمرها من طمأنينة غير معهودة وانسجام وتناغم مع سائر الموجودات، إذ يشعر المؤمن أن هذه الكائنات كلها مخلوقات لله تعالى، وأن هذه الطبيعة لا تتصرف من تلقاء نفسها، تصرف المنتقم الجبار، بل هي مأمورة ومطيعة لله تعالى، ومن ثم يصبح كل ما يحدث في الكون هو في نظر المؤمن يجري بتقدير الله تعالى، وهو خير في جملته.

إن هذه الطمأنينة التي يشعر بها المؤمن لا تتوفر لغيره مهما بذل من جهد في تأمين نفسه من الأخطار، غير أن أشد الأخطار فتكا خطر القلق المؤدي إلى الانتحار في أغلب الحالات، قال عز وجل:" الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ(28)الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ(29)" الرعد، وقوله تعالى أيضا:" أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(62)الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ(63)لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(64)"يونس.

ومن آثار الإيمان بالله أيضا العزة التي يشعر بها المؤمن، ذلك أن الإيمان بالله يخلص المؤمن من الخوف إلا من الله تعالى، ويغرس في نفسه عزة يفتقدها غيره.

ومن آثار الإيمان بالله تعالى أيضا أن المؤمن يصير على حال من تزكية الفكر والعقل، إذ يؤثر الإيمان بالله تعالى في طريقة التفكير، ولا شك أن مبدأ الاقتصاد في الفكر من أهم المبادئ التي يثمرها الإيمان بالله، حيث إن الله تعالى حدد للمؤمن ما ينبغي أن يؤمن به من الغيبيات ، وقدم له في ذلك المعطيات المعرفية اللازمة التي تعمر العقل، ثم ترك المجال واسعا أمام العقل ليجول في العالم المشهود، على أن يكون ذلك مؤيدا بالإيمان بالعالم الغيبي وإلا انقلب إلى مادية ملحدة .

ثم إن الإيمان بالله يحرر الفكر من الخضوع لغير الله تعالى، فلا يصبح تابعا للهوى المضل ولا لأي كان ممن يريد التسلط على عقول البشر .

**أثر الإيمان بالله في المجتمع**:إن الإيمان كما يزكي الفرد يزكي المجتمع، ويقوي روابط الأخوة بين مختلف قطاعاته، ويصبح التراحم مسلكا عاما ، فالمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وهو كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. فالإيمان يثمر وحدة في الشعور ووحدة في الولاء ووحدة في المقصد والغاية، وبذلك تزول أسباب التفرق والاختلاف بين المسلمين، والإيمان يثمر تكافلا اجتماعيا لا توفره كل المنظومات الإيديولوجية التي ابتدعها الإنسان مهما روج لها.

1. سورة الأنبياء، الاية 22 [↑](#footnote-ref-1)
2. سورة المومنون، الآية 91 [↑](#footnote-ref-2)
3. سورة الشورى ، الآية 11 [↑](#footnote-ref-3)